

Distr.: General  
18 March 2015  
Arabic  
Original: English

## الجمعية العامة



## مجلس حقوق الإنسان

الدورة الثامنة والعشرون

البند ٤ من جدول الأعمال

حالات حقوق الإنسان التي تتطلب اهتمام المجلس بها

رسالة مؤرخة ١٣ آذار/مارس ٢٠١٥ موجهة من الممثل الدائم  
لجمهورية أرمينيا لدى مكتب الأمم المتحدة في جنيف إلى رئيس  
مجلس حقوق الإنسان

أود أن أشير إلى الرسالة المؤرخة ٢٦ شباط/فبراير ٢٠١٥ الموجهة من الممثل الدائم  
لأذربيجان لدى مكتب الأمم المتحدة في جنيف إلى رئيس مجلس حقوق الإنسان  
(A/HRC/28/G/9).

لقد بات من المعتاد، لسوء الحظ، أن توزع البعثة الدائمة لأذربيجان بين الفينة والأخرى  
منشورات متكررة حرفياً لدعاية مطلقة العنان تشنها سلطات أذربيجان ضد بلدي، كتلك  
الرسالة التي عُمت بوصفها وثيقة من وثائق الدورة التاسعة عشرة لمجلس حقوق الإنسان والتي  
نُسخت وقدمت مرة أخرى في شكل وثيقة من وثائق الدورة الثانية والعشرين، ثم من وثائق  
الدورة الخامسة والعشرين، وها هي تصدر الآن مرة أخرى في الدورة الثامنة والعشرين.

وقد سبق لجمهورية أرمينيا أن ردت شفويًا ووبتوزيع معلومات أعدتها وزارة الشؤون  
الخارجية في جمهورية ناغورنو كاراباخ (انظر A/HRC/19/G/10، وA/HRC/22/G/16،  
وA/HRC/25/G/23) عمّا تقوم به حكومة أذربيجان من تلاعب بالحقائق، فهي تعمد باستمرار  
إلى تضليل المجتمع الدولي وإلى استغلال ذكرى الضحايا واستخدام الأحداث المأساوية التي  
وقعت في خوجالي لمآربها السياسية، وهي تسعى بكل الطرق الممكنة إلى تشويه سمعة الجانب  
الأرمني.



الرجاء إعادة الاستعمال

(A) GE.15-05532 240315 260315



\* 1 5 0 5 5 3 2 \*

ونؤكد من جديد موقفنا بأن مجلس حقوق الإنسان ليس هو المكان المناسب للتمادي في تقديم بيانات كاذبة وتأويلات سياسية وحقائق مشوهة، أو لإقحام دول أخرى في جلسات اتهامات متبادلة لا نهاية لها على أساس المبدأ القائل بأن "مواصلة تكرار الكذب قد يحوله إلى حقيقة".

وقد بدأت العملية العسكرية الرامية إلى توحيد القاعدة العسكرية في خوجالي ورفع الحصار المفروض على المطار في ٢٥ شباط/فبراير ١٩٩٢ الساعة الحادية عشرة والنصف ليلاً، وانتهت في ٢٦ شباط/فبراير الساعة الثالثة صباحاً. وقد تركت وحدات قوات الدفاع الذاتي في جمهورية ناغورنو كاراباخ ممراً إنسانياً يتيح للمدنيين مغادرة منطقة العمليات العسكرية بأمان، وهو ممر أبلغ الجانب الأذربيجاني بشأنه مسبقاً. ويمتد هذا الممر من الطرف الشرقي لخوجالي إلى الشمال الشرقي بمحاذاة نهر كركر ومن الجهة الشمالية في خوجالي إلى الشمال الشرقي. لكن السلطات الأذربيجانية لم تفعل شيئاً لإجلاء السكان المدنيين من منطقة العمليات العسكرية. والمنطقة التي التقت فيها صور فيما بعد لجثث العديد من المدنيين القتلى تقع على بعد ثلاثة كيلومترات من مدينة أعدام و ١١ كيلومتراً من خوجالي. وكانت تسيطر عليها وحدات أذربيجانية باستمرار إلى حين سقوط أعدام في صيف عام ١٩٩٣، وهو ما جعل دخول وحدات جيش ناغورنو كاراباخ إلى تلك المنطقة مستبعداً.

وتبعاً لـ "منطق" رسالة الممثل الدائم لأذربيجان، أود أن أشير مرة أخرى إلى ما نُشر في وسائط الإعلام، بما في ذلك المصادر الأذربيجانية، عن تلك الفترة، وعن حقيقة ما حدث في خوجالي.

ووفقاً لما أورده الصحفي الأذربيجاني م. سافاروغلي، "تقع خوجالي في موقع استراتيجي هام. وإن خسارة خوجالي لُيعد فشلاً سياسياً ذريعاً لمطلبوف".

وأجرت الصحفية التشيكية دانا مازالوفا مقابلة مع مطلبوف بعد شهر من استقالته نُشرت في صحيفة نيزافيسيمايا غازيتا. ولاحظ مطلبوف في حديثه عن خوجالي ما يلي:

وفقاً لما قاله سكان خوجالي الذين فروا منها، كل ذلك كان مدبراً للإطاحة بي. فبعض القوى عملت على تشويه سمعة الرئيس. ولا أعتقد أن الأرمينيين، الذين يتصرفون بمهارة وانتباه شديدين في مثل هذه الحالات، يمكن أن يتركوا للأذربيجانيين إمكانية الحصول على أي وثائق تكشف ارتكابهم أعمالاً فاشية [...] أما التبرير المعقول فهو أن الأرمينيين تركوا بالفعل ممراً ليفر منه الناس. فما الذي يدفعهم إذاً إلى إطلاق النار؟ خصوصاً في منطقة قرب أعدام، حيث توجد قوات كافية قادرة على أن تُهبّ لمساعدة الناس.

وبعد ذلك بعشر سنوات تقريباً، أكد الرئيس السابق لأذربيجان آراءه في مقابلة مع مجلة نوفويي فريميا، قائلاً "من الجلي أن المجزرة التي تعرض لها سكان خوجالي مدبرة من شخص ما كان يسعى إلى تنفيذ انقلاب في أذربيجان".

وأعرب المصوّر الأذربيجاني المستقل شنغيز مصطفىايف، الذي التقط صوراً في ٢٨ شباط/فبراير و ٢ آذار/مارس ١٩٩٢، عن شكوكه إزاء الرواية الأذربيجانية الرسمية وراح يتحرى بنفسه في الأمر. ودفعت الصحفي مصطفىايف حياته ثمناً لتقريره الأول عن الأحداث الذي بعث به إلى وكالة أنباء موسكو (D-press) عن التواطؤ المحتمل للجانب الأذربيجاني في الجرائم: فقد قُتل على مسافة غير بعيدة من أغدام في ظروف لم تُفسر بعد.

وكتب الناشط الأذربيجاني في مجال حقوق الإنسان عارف يونسوف مقالاً في جريدة زيركالو أذربيجاني في تموز/يوليه ١٩٩٢ قال فيه "لقد جرت التضحية بالمدينة وسكانها عمداً لمآرب سياسية".

ونقلت صحيفة مخالفات الأذربيجانية في ٢٨ نيسان/أبريل ١٩٩٢ عن تاميرلان كارايف، الذي كان في ذلك الوقت رئيساً لمجلس السوفييات الأعلى في الجمهورية الأذربيجانية، قوله "إن المأساة ارتكبتها السلطات الأذربيجانية، بل أحد المسؤولين الكبار على وجه التحديد".

واعترف حيدر علييف نفسه بأن "القيادة السابقة لأذربيجان مذنبه أيضاً" في أحداث خوجالي. وقد سبق له أن أعرب في نيسان/أبريل ١٩٩٢، وفقاً لما ذكرته وكالة بيليك - دونياسي للأنباء، عن فكرة تدعو إلى السخرية الشديدة إذ قال "سنستفيد من إراقة الدماء. وعلينا ألا نتدخل في مرى الأحداث".

وعندما تولت الجبهة الشعبية السلطة في وقت لاحق، ذكر وزير الأمن القومي الأذربيجاني السابق، فاجيف غوسينوف، قبل توقيفه بفترة قصيرة أن "الأشخاص الذين ارتكبوا أحداث كانون الثاني/يناير ١٩٩٠ في باكو هم أنفسهم الذين ارتكبوا الأحداث التي وقعت في خوجالي"، في إشارة إلى شخصيات سياسية يعينها من الجبهة الشعبية الأذربيجانية.

وفي شباط/فبراير ٢٠٠٥، أمضى الصحفي الأذربيجاني عين الله فاتولايف، من مجلة مونيتورينغ المستقلة، عشرة أيام في جمهورية ناغورنو كاراباخ، ووصف زيارته في كتاباته ومقابلاته. كما أنه تجرأ على التشكيك في صدقية رواية باكو الرسمية عن مقتل بعض سكان خوجالي، فقال:

"ذات مرة، قبل عشر سنوات، التقيت بلاجئي خوجالي الذين كانوا يعيشون مؤقتاً في نفتلان وقالوا لي بصراحة، قبل بضعة أيام من الهجوم، ظل الأرمن يحذرون السكان، بواسطة مكبرات الصوت، من العملية المقررة، وعرضوا على المدنيين مغادرة المستوطنة والانعتاق من الحصار عبر ممر إنساني على طول نهر كركر. ووفقاً لسكان

خوجالي، استفاد المدنيون من هذا الممر ولم يطلق الجنود الأرمنيين في الجانب الآخر من الممر النار عليهم. وبعد أن تعرفت على هذه المنطقة الجغرافية، يمكنني القول بكل ثقة إن تأكيدات باكو بشأن عدم وجود ممر أرمني لا أساس لها من الصحة. فالممر كان موجوداً حقاً، وإلا فإن سكان خوجالي، المطوّقين والمعزولين بالكامل عن العالم الخارجي، لم يكن من الممكن لهم الهرب من الطوق المضروب عليهم. وبعد عبور المنطقة بمحاذاة نهر كركر، انقسم اللاجئون إلى مجموعات، ولسبب ما، سلك البعض منهم طريقه إلى ناخيغيفانك. ويبدو أن كتائب الجبهة الشعبية الأذربيجانية سعت إلى إراقة المزيد من الدماء في طريقها إلى الإطاحة بمطلبوف بدلاً من تحرير سكان خوجالي.

وفي ٢ آذار/مارس ٢٠٠٥، أي بعد بضعة أيام من نشر التقرير الأول لعين الله فاتولايف في مجلة مونيتور، أُطلق مجهولون النار على محرر المجلة، إلمار غوسينوف، فأردوه قتيلاً عند مدخل منزله في باكو. وأدين عين الله فاتولايف استناداً إلى سلسلة من الاتهامات منها تهمة الخيانة العظمى.

وأكد وزير الدفاع الأذربيجاني السابق راجيم غازيف أيضاً أن "فخاً أُعد لمطلبوف في خوجالي". وبهذه الطريقة، حقق مدبرو المجزرة التي استهدفت سكان خوجالي هدفين اثنين في الوقت نفسه هما: الإطاحة بمطلبوف الذي لم يعد مفيداً بعد انهيار الاتحاد السوفياتي؛ ووجدوا سبباً لإطلاق حملة صاخبة لاتهام الأرمنيين باللجوء إلى وسائل غير إنسانية في الحرب. وتم تجاهل حقيقة مفادها أن الجيش الأذربيجاني ظل يطلق صواريخ غراد بانتظام منذ ١٣ شباط/فبراير ١٩٩٢، بهدف تدمير مدينة ستيباناكيرت التي يبلغ عدد سكانها ٥٥٠٠٠ نسمة وغيرها من المستوطنات الأرمنية القريبة.

وقالت امرأة من خوجالي في مقابلة لها مع منظمة هلسنكي ووتش في ٢٨ نيسان/أبريل ١٩٩٢: "لقد أطلق الأرمن إنذاراً نهائياً [...] أنه خير لسكان خوجالي مغادرة المدينة حاملين الراية البيضاء. وأخبرنا أليف غاجيف، قائد قوة الدفاع بخوجالي، بهذا الموضوع في ١٥ شباط/فبراير (عشرة أيام قبل الهجوم)، لكن ذلك لم يُخفني أنا ولم يُخف الآخرين. فلم نكن نعتقد إطلاقاً أنهم سيستطيعون الاستيلاء على خوجالي".

وبعد هذه التحذيرات، انتقلت غالبية السكان المدنيين من خوجالي إلى مكان آمن، بعد إبلاغهم بالعملية المخطط لها. وغطت محطات التلفزيون والإذاعة الأذربيجانية هذه الهجرة الجماعية لسكان خوجالي على نطاق واسع. وأججت وسائل الإعلام الأذربيجانية مشاعر معادية تجاه أولئك الذين غادروا خوجالي ودأبت على تشويه سمعتهم. وينبغي أن نشير إلى أن خوجالي، التي تحولت إلى مدينة، غادرها المهاجرون الجدد الذين نُقلوا عنوةً إليها، وغادرها بصورة رئيسية الأتراك المسخيت، رغم العقبات التي كانت توضع أمامهم باستمرار. وعلاوة على ذلك، طلبت إدارة بلدية خوجالي التي تلقت تحذيراً من الجانب الأرمني، المساعدة في إجلاء السكان، لكن دون جدوى. وقال رئيس بلدية خوجالي في مقابلة مع صحيفة

ميغابوليس - إكسبريس الصادرة في موسكو: "بعد تلقي أخبار عن العملية المتوقعة للاستيلاء على البلدة، طلبت من أعدام إرسال طائرات مروحية لإجلاء النساء والمسنين والأطفال. وقد تلقينا تأكيدات أن عملية لفك الحصار كانت جارية على قدم وساق. إلا أنه لم تقدم لنا أية مساعدة". وقال عضو مجلس إدارة فرع الجبهة الشعبية الأذربيجانية في أعدام، ر. غاجوييف: "بإمكاننا مساعدة أهالي خوجالي لأن لدينا ما يلزم من قوات وقدرات، لكن مسؤولي الدولة أرادوا أن يبرهنوا للناس أنهم يفتقرون إلى القوات، أملين بذلك مناشدة جيش رابطة الدول المستقلة إلى تقديم يد المساعدة في قمع المعارضة".

وتلخيصاً لما ذكر أعلاه، يمكن أن نقول إن سكان خوجالي وقعوا رهينة اللعبة القذرة لسلطات باكو، التي حولت هذه المأساة إلى رصيد سياسي لأجل التلاعب. فسلطات باكو، بإثارتها مسألة خوجالي بانتظام، تحاول صرف انتباه المجتمع الدولي عن المذابح التي ترتكبها ضد مواطنيها من أصل أرمني في سونغاي وباكوكيروفاباد وخانلار ومستوطنات أخرى في أذربيجان، حيث جرت بالفعل إبادة واسعة النطاق للأرمن في جميع أنحاء الإقليم قبل بدء الأعمال العسكرية. وجرت هذه المذابح أيضاً في المستوطنات الحدودية من جمهورية ناغورنو كاراباخ، ولا سيما في قرية ماراغيا، حيث قامت وحدات فرعية غازية من الجيش الأذربيجاني النظامي بقتل نحو ١٠٠ مدني في نيسان/أبريل ١٩٩٢.

ولسوء الحظ، وقعت هذه الأحداث طي النسيان وتجاهلتها رسالة الممثل الدائم لأذربيجان كليةً.

ويسرني أن يكون الجانب الأذربيجاني قد درس اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها واهتدى فيها إلى معنى عبارة الإبادة الجماعية. وآمل أن تكون بعثة أذربيجان قد درست أيضاً أصل هذه العبارة والسياق التاريخي لوضع هذه العبارة من قبل رافائيل ليمكين الذي أشار في تعريفه لجريمة الإبادة الجماعية إلى سياسية الإبادة الجماعية التي ارتكبت بالتحديد ضد الأرمن في تركيا العثمانية. ولا شك أن هذه المعرفة ستكون مفيدة للسلطات الأذربيجانية عندما يحاسبها شعبها وعندما تحاكم - وهذا ما نرجوه - على ما ارتكبه من جرائم ضد السكان الأذربيجانيين في خوجالي.

وأكون ممتناً لو تفضلتم بتعميم هذه الرسالة بوصفها وثيقة من وثائق الدورة الثامنة والعشرين لمجلس حقوق الإنسان في إطار البند ٤ من جدول الأعمال.

(توقيع): شارل أرنافور

السكرتير، الممثل الدائم